

Sunnuntai 04.03.2018 (Viikko 09)- **Evank. Johannes 8: 46-59**. Aihe : Jeesus, pahan vallan voittaja. Lukukappale Ps 25: 11-20;; Jer. 7: 23-26;; 1Joh. 5: 18-20

الاحد 04.03.2018 - إنجيل يوحنا 8: 46-59 الموضوع: يسوع، المنتصر على قوة الشرّ
القراءات الإضافية: مزمو 25: 11-20 وإرميا 7: 23-26 ورسالة يوحنا الأولى 5: 18-20

سلام المسيح لكم. عظتنا اليوم هي في إنجيل يوحنا، الاصحاح الثامن والايات 46 الى 59.
اليكم قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح.

قال يسوع: مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَ أَدَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟ الَّذِي
مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ. لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ. فَقَالَ الْيَهُودُ: أَلَسْنَا
نَقُولُ حَسَنًا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: أَنَا لَيْسَ بِي شَيْطَانٌ لَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي وَأَنْتُمْ
تُهَيِّئُونَنِي. أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي. يُوجَدُ مَنْ يَطْلُبُ وَبِئْسَ. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ
أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: الْآنَ عَلِمْنَا أَنَّ بَكَ شَيْطَانًا. فَذُ
مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَأَنْتَ تَقُولُ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ.
أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ. وَالْأَنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: إِنْ
كُنْتُ أَمَجَّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أَبِي هُوَ الَّذِي يَمَجِّدُنِي الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ إِنَّهُ إِلَهُكُمْ وَلَسْتُمْ
تَعْرِفُونَهُ. وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. وَإِنْ قُلْتُ إِنَّي لَسْتُ أَعْرِفُهُ أَكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا لَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ
قَوْلَهُ. أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بَأَنَّ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ. فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: لَيْسَ لَكَ حَمْسُونَ سَنَةً
بَعْدَ أَفْرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ.
فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَمَّا يَسُوعُ فَاحْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا.

هذه كلمة الله

حوار شديد بين اليهود ويسوع. هم يفتخرون بناموس موسى وأنهم ذرية إبراهيم وأن الله أبوهم.
لكنهم يظهرون الكراهية والسعي لقتل يسوع المسيح. أما هو فقال لهم في الآيات السابقة: لَوْ
كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ. وَلَكِنِّكُمْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ

كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا: لَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لِأَنِّي خَرَجْتُ مِنَ اللَّهِ وَاتَّيْتُ. لِأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي. لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي. فَكَشَفَ لَهُمْ مَنْ هُوَ أَبُوهُمْ فِي الْوَاقِعِ فَقَالَ: أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَيْبِكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا.

بهذا الكلام العظيم يسوع يبين أنهم فضلوا الكذب والعنف لانهم يسمعون للشيطان. في الحقيقة كل من يسمع لأخر غير يسوع المسيح فهو يرفض الحياة فهو يحب الموت. والرب يسوع يقول بوضوح: وَأَمَّا أَنَا فَلَأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي. أما اليهود فاستمروا في معارضتهم له. لم تكن هذه أول مرة. في بداية هذا الاصحاح الثامن نقرأ كيف قدّموا له امرأة قائلين أنهم أمسكوها وهي تزني في ذات الفعل وأن موسى في التاموس أوصاهم أن مثل هذه تُرجم. لكن موسى قال بأن الزانيان يرجمان. فأين الرجل؟ هل كان واحد منهم. قالوا ليسوع: فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ يسوع كان يعرف رياءهم أنهم يجربوه مثلما جربه الشيطان من قبل.

إذا قال لهم يرموها، فيتهموه بتناقض في تعليمه عن المحبة وغفران الخطايا والحياة به هو. وإذا قال لهم ما يرموها، فهو يخالف ناموس موسى فتكون لهم الفرصة في رجمه. أكيد أنهم فكروا أن يسوع سقط في فخهم وليس له ما يقوله بعد. يسوع قال لهم وللجميع الذين يعتبرون أنفسهم أتقياء: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيُرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ. يا له من قول. ضميرهم تصدم وتكتمش في داخلهم. كلام يسوع صار حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الحفرة اللي حفروها ليسوع سقطوا فيها. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ فَقَالَ لَهَا: يَا امْرَأَةُ أَيْنَ أَوْلَاكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ، أَمَا دَانِكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لَا أَحَدًا يَا سَيِّدُ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا.

عظيم. لما يسوع يغفر فهو يبرر ويحرر. بعدما بين لهم عيوبهم وخطاياهم. الان يقول لهم هو: من منكم بيكتني عن خطيئة. فهل وجدوا في يسوع خطأ واحدا في أقواله أو أعماله؟ وسؤال الرب يسوع مطروح على الناس الى اليوم. الرب يسوع يوضع الانسان أمام اختيار

بين الحق والكذب، الحياة والموت. كل ما قاله لليهود فهو يتعلق بكل الناس. اليهود شتموه قائلين: ألسنا على الحق عندما نقول إنك سامري وإن فيك شيطاناً؟ الحق؟ أي حق؟ وقالوا لإبن الله إنه سامري. اليهود كانوا يكرهوا السامريين ويعتبروهم كفار. الدين اللي يزرع الحقد والبغضاء في الناس ما يمكن يكون من الله المحب لان يسوع المسيح جاء من الله ليصالح الناس ويوضع فيهم وبينهم السلام ومحبته الإلهية.

قالوا ليسوع: فيك شيطان. له هو ابن الله القدوس. لكن يسوع بيّن لهم أن هدفه هو تكريم الله أبيه في حين سلوكهم هو تشويه مستمر لله وتمردهم عليه. يسوع يقول لهم في الواقع: ليس أنا الذي فيه شيطان، إنما أنتم. أنا أكرم أبي وأنتم تهينونني. يسوع تحمل سخريتهم لانه كان يعلم أنهم سيهينونه ويرفضونه ويصلبونه في التالي. لكن هناك من يعطي يسوع الشرف والمجد لأنه هو منه وهو معه. فهو الله أبيه. وأضاف: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. هذا القول هيّج اليهود مرة أخرى وقالوا ليسوع: أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ وَالْأَنْبِيَاءَ مَاثُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟ من تضن إنك أنت؟

استهزئوا بكلام المسيح وأهانوه هو ابن الله الفادي القدوس. أما إبراهيم والانبياء صحيح أنهم ماتوا قبل أن يولد يسوع على الارض. يسوع تكلم لا على حياته الأرضية، إنما على حياته التي كانت في الله أبيه منذ الازل. ولما ولد كإنسان، كان الله معه في كل أعماله وكلامه. كلام يسوع هو كلام الله ولهذا يقول الرب يسوع: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. وقال لليهود أن إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يوم يسوع، فرآه وفرح. وهذا زاد هيّج غضبهم. لكن يسوع قدّم لهم هذه الحقيقة الإلهية: إنا كائن من قبل أن يكون إبراهيم. بهذا يسوع يؤكد أنه هو الكائن الموجود قبل الزمان والتاريخ.

يسوع استخدم تعريف لم يستخدمه احد سوى الله على نفسه وهو: أنا هو، أنا الكائن. الله أعلن هذه الحقيقة في كل الكتاب المقدس. في سفر التثنية مثلا يقول الله: إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الْأَبَدِ. ويسوع يقول في هذا الانجيل المجيد: لا أحد ينتزع

حياتي مني، بل أنا أ بذلها باختيارى. فلي السلطة أن أ بذلها ولي السلطة أن أستردها. خرج يسوع من الله وظهر في جسد إنسان ليكون لنا هو الطريق الحقيقي والحي المضمون. وعندما قال لليهود أن إبراهيم كان سعيدا لرؤية يومه، كان واجب أنهم يتذكروا معتقداتهم أن إبراهيم شاف المسيح في أيامه حين علم أن المسيح الموعود من الله يكون من نسله فكان إبراهيم مبتهجا بهذا الوعد العظيم. لما قال يسوع أن إبراهيم رأى يومه، كان في الحقيقة يعلن لهم أنه هو المسيح الموعود به من الله والذي رآه إبراهيم في رؤيته وهو الان في وسطهم ليخلصهم.

الحياة التي كانت في يسوع على الأرض هي حياة الله الازلئ. الله كان في يسوع المسيح وهو الذي ظهر لإبراهيم. في يسوع نرى لا الإنسان الذي جاء وعاش ومات وقام، إنما نرى الله الأزلئ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذي كان قبل الوقت والذي سيكون بعد الوقت لانه هو الله الواحد الى الابد: الله الأب والابن والروح القدس إله واحد. والرب يسوع يقول: أنا هو. أنا الكائن. بهذا التصريح يشير أنه هو الموجود الدائم الذي ليس له بداية ولا نهاية. به الحياة الأبدية. جاء في جسد إنسان ليحررنا من سلطان الظلام والموت وينقلنا الى ملكوت نوره لحياة الله فينا. في هذا الاصحاح، نقرأ قول الرب يسوع العجيب: أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ، مَنْ يَتَّبَعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ. آمين. ولتكن معكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس. آمين